١٨- طرائف رمضانية

الموت قبل الإفطار!!

رئي أعرابي، وهو يأكل فاكهة في نهار رمضان فقيل له: ما هذا؟ فقال الأعرابي على الفور: قرأت في كتاب الله: «وكلوا من ثمره إذا أثمر»، والإنسان لا يضمن عمره، وقد خفت أن أموت قبل وقت الإفطار فأكون قد مت عاصيًا.

السقف صائم!!

كان أحد الفقراء يسكن في بيت قديم، وكان يسمع لسقفه قرقعة مستمرة لأية حركة مستمرة، فلما جاء صاحب المنزل قال له الساكن: أصلح الله حالك؛ فأجابه صاحب المنزل: لا تخف أن السقف صائم يسبح ربه، فقال الساكن: أخشى بعد الإفطار أن يطيل السجود، وهو يصلي القيام؛ فلا يقوم ولا أقوم.

البخلاء والصوم!!

دخل شاعر على رجل بخيل، فامتقع وجه البخيل، وظهر عليه القلق والاضطراب، ووضع في نفسه إن أكل الشاعر من طعامه؛ فإنه سيهجوه.. غير أن الشاعر انتبه إلى ما أصاب الرجل فترفق بحاله، ولم يطعم من طعامه.. ومضى عنه، وهو يقول:

تغير إذ دخلت عليه حتى فطنت فقلت في عرض المقال
عليَّ اليوم نذر من صيام فأشرق وجهـــه مثـــل الهلال

ومن الأشعار الجميلة التي قيلت في ذم البخلاء الصائمين قول الشاعر:

obeikandl.com

أتيت عمرًا سحرًا.... فقال: إني صائمٌ

فقلت: إني قاعدٌ.... فقال: إني قائمٌ

فقلت: آتيك غدًا.... فقال: صومي دائمٌ

ومن ذلك ما قال أبو نواس يهجو الفضل قائلاً:

رأيت الفضل مكتئبًا.... يناغي الخبز والسمكا

فأسبل دمعة لمـــــا.... رآني قادمًا وبكى

فلما أن حلفت له.... بأني صائم ضحكا

صيام الحمقى أسهل!!

دخل أحد الحمقى على أحد الخلفاء في إحدى الليالي الرمضانية، وهو يأكل فدعاه الخليفة ليأكل؛ فقال: إني صائم يا أمير المؤمنين، فسأله: هل تصل النهار بالليل؟! فأجابه: لا، ولكني وجدت صيام الليل أسهل من صيام النهار، وحلاوة الطعام في النهار أفضل من حلاوته في الليل.

هكذا صيام الحمقى!!

قيل لبعض الحمقى: كيف صمتم في رمضان؟

فأجابوا: اجتمعنا ثلاثين رجلاً فصمناه يومًا واحد.

أنعم به من صيام!!

الإنسان على ما جُبل عليه، وهذا ما حدث فعلاً لأحد الشباب، حيث قرّر أن يصوم يومًا تطوّعًا في الصيف، فأمسك عن الطعام والشراب بطبيعة الحال، وما لبث أن غابت قضية الصيام عن ذهنه، فلما أتى وقت الغداء تناول وجبة

obeikandl.com

دسمة من الأرز واللحم، وغير ذلك من أطايب الطعام، كل ذلك وهو ناسٍ أنّه صائم، بل إنه أتبع طعامه بالكثير من الفواكه الطازجة، وبعد انتهائه من غدائه الدسم تذكّر أنه صائم، ثم ذهب إلى صلاة العصر، ونسي مرة أخرى أنه صائم، فشرب كوبين من الشاي الثقيل، ثم تذكر مرة أخرى أنه صائم، ولا يزال هذا الشاب يتساءل حتى يومنا هذا: يا ترى، هل صيامي صحيح؟!

خوفًا من الشايب!!

في أحد المساجد، كان هناك رجل كبير في السن له مكانة عند أهل الحيّ، وقد تميّز بشخصيةٍ كاسحةٍ لا يقف أمامها أحد، لذا لم يكن مؤذن المسجد يستطيع أن يقيم الصلاة قبل أن يحضر ذلك الرجل، ويأذن له بإقامة الصلاة، حتى كان ذلك اليوم حين تأخّر الرجل عن الحضور إلى الصلاة، فانتظره الناس كثيرًا دون أن يأتي، فما كان من المؤذن إلا أن أقام الصلاة وصلّى بالناس، وبعد الانتهاء من الصلاة حضر ذلك الرجل متوكأ على عصاه، وهو يتميّز من الغيظ، ويقول للمؤذن بصوت يتقاطر غضبًا: إذن فقد تجرّأتَ على إقامة الصلاة، وأنا غير موجود، أليس كذلك؟! فارتعدت فرائص المؤذن المسكين وغابت الدماء من وجهه هلعًا، وقال: لا لا، إننا لم نصلّ بعد.. الله أكبر الله أكبر.. وشرع في إقامة الصلاة مرّة أخرى!!

الشيطان في المسجد!!

كان أحد الإئمة يقيم الصفوف للصلاة، والمعلوم من حال كبار السن وجود بعض التهاون في سدِّ الفرجات في الصف -إلا من رحم الله- فطلب منهم الإمام المرة تلو الأخرى أن يسدّوا الفرجة في الصف، وألا يدعوا فرجةً للشيطان، ولكنهم لم يحرّكوا ساكنًا، فلما أكثر عليهم الإمام صرخ أحدهم

غاضبًا: إن كان الشيطان سيأتي في الفرجة فدعه يصلي معنا! هذا شيء طيّب!!

يا سعيد!!

تتميّز صلاة التهجّد بطول الركوع والسجود، كما أنها تُقام في آخر الليل الذي هو مظنّة الإرهاق والتعب لمن لم ينم جيّدًا قبلها، وفي يوم كان أحد المصلين في صلاة التهجّد، ويبدو أن النعاس قد تمكّن منه في سجوده، وغاص في عالم الأحلام! وبعد قليلٍ فوجيء الناس به، وهو يصيح في سجوده: يا سعيد!!

غزل عفيف!!

يقول زين القضاة السكندري في القطائف:

لله در قطائـــــف محشـوة من فستق دعت النواظر واليدا
شبهتها لما بدت في صحنها بحقاق عاج قد حشين زبرجـدا

ويقول الشاعر محيي الدين بن عربي في القطائف والكنافة:

وقطــائف مقرونة بكنافة من فوقـــهن السكر المذرور
هاتيك تطربني بنظم رائق ويـــــروقني من هذه المنثور

ويقول الشاعر الليبي عبد ربه الغاني في ذكر حلوى رمضان:

الليل فيك مؤرخ بضيائه ضخب وزينـــات وعز مقام
هذي زلابية وتلك كنافة وحلاوة من كل صنف شام

نوَّر الله على عمر قبره!!

مرَّ عليٌّ بن أبي طالب ﷺ على المساجد في رمضان، وفيها القناديل، والناس يصلون التراويح، فقال: نوَّر الله على عمر في قبره، كما نوَّر علينا في

مساجدنا.

من عجائب تعبير الرؤى!!

رأى رجل رؤيا بأنه يختم على أفواه الرجال والنساء وفروجهم، فسأل ابن سيرين أشهر المعبرين من التابعين عن ذلك؛ فقال له ابن سيرين: إنك مؤذن أذنت في رمضان قبل طلوع الفجر.. وكان كذلك.

بين الحجاج وأعرابي صائم!!

خرج الحجاج ذات يوم قائظ فأحضر له الغذاء فقال: اطلبوا من يتغذى معنا، فطلبوا، فلم يجدوا إلا أعرابيًّا، فأتوا به فدار بين الحجاج والأعرابي هذا الحوار:

الحجاج: هلم أيها الأعرابي؛ لنتناول طعام الغذاء.

الأعرابي: قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته.

الحجاج: من هو؟

الأعرابي: الله تبارك وتعالى دعاني إلى الصيام؛ فأنا صائمٌ.

الحجاج: تصومُ في مثل هذا اليوم على حره.

الأعرابي: صمت ليوم أشد منه حرًّا.

الحجاج: أفطر اليوم وصم غدًا.

الأعرابي: أوَيضمن الأمير أن أعيش إلى الغد؟!

الحجاج: ليس ذلك إليَّ، فعلم ذلك عند الله.

الأعرابي: فكيف تسألني عاجلاً بآجل ليس إليه من سبيل.

الحجاج: إنه طعام طيب.

الأعرابي: والله ما طيبه خبازك وطباخك، ولكن طيبته العافية.

الحجاج: بالله ما رأيت مثل هذا.. جزاك الله خيرًا أيها الأعرابي، وأمر له بجائزة.

أنس والشعرة البيضاء!!

يروى أن جماعة فيهم أنس بن مالك الصحابي ﷺ حضروا لرؤية هلال رمضان، وكان أنس قد قارب المائة، فقال أنس: قد رأيته هو ذاك، وجعل يشير إليه فلا يرونه! وكان إياس القاضي حاضرًا – وهو من الذكاء والفراسة – فنظر إلى أنس، وإذا شعرة بيضاء من حاجبه قد تدلت فوق عينه! فمسحها وسواها بحاجبه، ثم قال: انظر أبا حمزة؛ فجعل ينظر، ويقول: لا أراه.

هلال آخر!!

واجتمع الناس ليلة لرؤيته، فكانوا يحدقون في الأفق، ولا يرون شيئًا؛ فصاح رجل من بينهم: لقد رأيته! لقد رأيته! فتعجب الناس من قوة إبصاره وهتفوا: كيف أمكنك أن تراه دوننا؟ فطرب الرجل لهذا الثناء، وصاح: وهذا هلال آخر بجواره! فضحك الحاضرون منه.

بشِّر أمك!!

وصعد الناس ليلة لرؤيته، فلم يروه؛ فلما هموا بالانصراف رآه صبي وأرشدهم إليه، فقال له أحدهم: بشِّر أمك بالجوع المضني.

الجماز!!

وخرج الناس بالبصرة يومًا لرؤيته (الهلال)، فرآه واحد منهم، ولم يزل يومئ إليه حتى رآه الناس معه، فلما كان هلال الفطر جاء (الجماز) صاحب النوادر إلى ذلك الرجل، وقال له: قُمْ أخرجنا مما أدخلتنا فيه.

المرأة المنظار!!

وفي عهد السلطان محمد الناصر بن قلاوون جاء رمضان شتاء، وكانت السماء مغيمة؛ فلم تثبت رؤية الهلال رسميًا، فأجمع الناس على عدم الصيام، ولكن حدث أن زوجة مفتي البلد كانت تتراءى الهلال من فوق سطح منزلها - وكانت حديدة البصر- فرأته من خلال السحاب! فأخبرت زوجها بذلك فصدقها، وذهب إلى السلطان، فقص عليه القصة، فاستدعاها السلطان وأحلفها اليمين فصدقها الحضور وأعلنت رؤية هلال رمضان رسميًا من جديد، وصام الناس! وقد وظفت هذه المرأة بعد ذلك شاهدة لرؤية الهلال رسميًا، ولم يحدث قبل هذه السيدة ولا بعدها أن فازت سيدة بمثل هذا التقدير حتى أصبحت تقوم مقام المناظير المعظمة.

الحمار ورمضان!!

ضاع لأحدهم حمار، فنذر أن يصوم ثلاثة أيام إن وجد الحمار، وبعد فترة من الزمن وجد حماره، فأوفى بنذره، وصام الثلاثة الأيام، وما أن أكمل الصيام حتى مات الحمار؛ فقال: لأخصمنها من شهر رمضان.

أفطرت في رمضان!!

جاء رجل إلى فقيه؛ فقال: أفطرت يومًا في رمضان. فقال له الفقيه: اقض يومًا مكانه، قال: قضيت، وأتيت أهلي، وقد صنعوا مأمونية (نوع من الحلوى الفاخرة)، فسبقتني يدي إليها، فأكلت منها، قال الفقيه: اقض يومًا مكانه، قال الرجل: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا هريسة، فسبقتني يدي إليها، فقال الفقيه: أرى ألا تصوم بعد ذلك إلا ويدك مغلولة إلى عنقك؟!

حلوى فاسدة!!

أهدى أحد الأدباء في شهر رمضان صديقًا له نوعًا من الحلوى، قد فسد مذاقها لقدمها، وبعث معها بطاقة كتب فيها: إني اخترت لهذه الحلوى السكر المدائني والزعفران الأصفهاني، فأجابه صديقه بعد أن ذاق طعمها: والله ما أظن حلواك هذه صنعت إلا قبل أن تفتح المدائن، وتبنى أصفهان.

obeikandl.com

١٩- من طرائف الحكمة

- مَنْ لا يعرف الخير من الشر؛ فألحقه بالبهائم.
- إذا انقطع رجاؤك عن صديقك؛ فألحقه بعدوِّك.
- مَنْ لا يقدر على جمع الفضائل؛ فلتكن فضائله ترك الرذائل.
- مَنْ استبّد برأيه؛ خفت وطأته على أعدائه.
- كرم المرء دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه.
- ربّ موت يجيء من طلب الحياة.
- لسان المرء من خدم الفؤاد.
- المرء توّاق إلى ما لم ينل.
- أحبُّ شيء إلى الإنسان ما منع.
- مَنْ حسد الناس بدأ بمضرّة نفسه.
- لا خير في القول إلاّ مع العمل.
- ولا في الفقه إلاّ مع الورع.
- ولا في الصدقة إلا مع النية.
- ولا في المال إلاّ مع الزكاة.
- ولا في الصدق إلا مع إنجاز الوعد.
- لا عقل كالتدبير، ولا ورع ككفِّ الأذى.
- طرف الفتى يخبر عن لسانه.
- إذا أقبلت الدنيا على امرئ ألبسته محاسن غيره.

obeikandl.com

- وإن أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.
- رضا الناس غاية لا تدرك.
- رضي بالذُّل من كشف ضرّه.
- طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.
- زكاة النِّعم المعروف.
- السعيد من وعظ بغيره.
- إذا تخاصم اللّصان ظهر المسروق.
- إذا تمَّ العقل نقص الكلام.
- الجزع أتعب من الصبر.
- قليلٌ عاجلٌ خيرٌ من كثيرٍ آجلٍ.
- الحرص يذلُّ الرجال.
- ركوب الأهوال خيرٌ من ذلِّ السؤال.
- طول التجارب زيادة في العقل.
- العفاف زينة الفقر.
- والشكر زينة الغني.
- والتّقى رئيس الأخلاق.
- لا حسن كحسن الخلق، ولا غنى كالرضا.

من حِكم لقمان:

كان لقمان عبدًا أسودا لبعض أغنياء أهل (الأبلة)، فقال له مولاه يومًا: اذبح لنا شاة، وائتنا بأطيب مضغة فيها، فأتاه باللسان.

obeikandl.com

ثمّ قال له في يومٍ ثانٍ: اذبحْ لنا شاة أخرى، وائتنا بأخبث ما فيها، فأتاه باللسان، فقيل: لهفي ذلك، فقال: ما شيء أطيب منه إذا طاب، ولا شيء أخبث منه إذا خبث.

العقل والعلم:

علم العليم وعقل العاقل اختلفا ... مَنْ منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا أحرزت غايته ... والعقل قال بي الرحمان قد عرفا
فأفصح العلم إفصاحًا وقال ... بأينا الرحمن في فرقانه اتصفا
فبان للعقل أن العلم سيده ... فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

* العاقل لا يستقبل النعمة ببطر، ولا يودعها بجزع.

* العقل صفاء النفس، والجهل كدرها.

* العقل غريزة تربيها التجارب.

* ولا خَيْرَ في حُسْنِ الجُسُومِ وَطولِها ... إِذا لَمْ يَزِنْ طُولَ الجُسُومِ عُقولُ

* أعقل الناس مَنْ لا يدري أنه عاقل.

* مَنْ شاور عاقلاً أخذ نصف عقله.

* أعقل الناس أعذرهم للناس.

* العقول الصغيرة تناقش في الأشخاص، والعقول المتوسطة تناقش في الأشياء، والعقول الكبيرة تناقش في المبادئ (مثل صيني).

* قال عليٌّ بن أبي طالب ﷺ:
«لقد سبق إلى جنّات عدنٍ أقوامٌ ما كانوا بأكثر صلاة ولا صيامًا ولا حَجًّا ولا اعتمارًا، لكنّهم عقلوا عن الله مواعظه، فوجلَتْ منه قلوبُهم، واطمأنّت إليه نفوسُهم، وخشعت له جوارحُهم، ففاقوا النّاس بطيب المنزلة، وعلوِّ الدرجة عند النّاس في الدّنيا، وعند الله في الآخرة».

* وقال عمر بن الخطّاب ﷺ:
«ليس العاقلُ الذي يعرف الخيرَ من الشرّ، ولكنّه الذي يعرف خير الشَّرّين».

* وقالت عائشة -رضي الله عنها: «قد أفلح من جعل اللهُ له عقلاً».

* وقال الحسن البصري -رحمه الله: «لا يتمُّ دين الرّجل حتى يتمَّ عقله، وما أودعَ الله امرأً عقلاً إلا استنقذه به يومًا».

* وقال بعضُ الحكماء: من لم يكن عقله أغلب الأشياء عليه، كان حتفه وهلاكه في أحبِّ الأشياء إليه.

* وقال يوسف بن أسباط: «العقل سراجُ ما بطنَ، وزينةُ ما ظهرَ، وسائسُ

الجسد، ومِلاكُ أمر العبد، ولا تصلحُ الحياة إلاّ به، ولا تدور الأمورُ إلاّ عليه».

* وقيل لعبد الله بن المبارك: ما أفضل ما أُعطي الرّجل بعد الإسلام؟ قال: غريزةُ عقل، قيل: فإن لم يكن؟ قال: أدبٌ حسنٌ، قيل: فإن لم يكن؟ قال: أخٌ صالحٌ يستشيره، قيل: فإن لم يكن؟ قال: صمتٌ طويلٌ، قيل: فإن لم يكن؟ قال: موتٌ عاجلٌ.

وفي ذلك قيل:

ما وهب الله لامرئٍ هبةً ... أحسنَ مِن عقْلهِ ومِن أدبِهْ

هما جمالُ الفتَى فإنْ فُقِدَا ... فَفقْدُه للحياةِ أجملُ بِهْ

* وقال الشافعيُّ: أربعة تزيد في العقل:

١- ترك الفضول في الكلام.

٢- والسواك.

٣- ومجالسة الصالحين.

٤- ومجالسة العلماء.

غضب الجاهل.. وغضب العاقل

* قال حكيم: غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله.

* وقال آخر: إذا سكتَّ عن الجاهل فقد أوسعته جوابًا، وأوجعته عقابًا.

* وقال إياسُ بنُ قتادة:

تعاقبُ أيدينا ويحلم رأينا ... ونشتُمُ بالأفعال لا بالتكلُّم

* يقول الإمام الغزالي -رحمه الله: ينبغي أن يكون في من تؤثر صحبته خمس خصال:

- أن يكون عاقلاً.
- حسن الخلق.
- غير فاسق.
- ولا مبتدع.
- ولا حريص على الدنيا.

أما العقل: فهو رأس المال، فلا خير في صحبة الحمقى، فإلى الوحشة والقطيعة ترجع عاقبتها، وإنْ طالت.

شعر في العقل:

يزين الفتى في الناس صحة عقله ... وإن كان محظورًا عليه مكاسبهُ
يشين الفتى في الناس قلة عقله ... وإن كَرُمَتْ أعراقه ومناسبهُ
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنه ... على العقل يجري علمه وتجاربهُ
وأفضل ما قسم الله للمرء ... فليس من الأشياء شيء يقاربهُ
إذا أكمل الرحمن للمرء ... فقد كملت أخلاقه ومآربهُ

* وقال بعضهم:

ومن يعادي عاقلاً خيرٌ له ... من أن يكون له صديق أحمق
فأرغب بنفسك أن تصادق ... إن الصديق على الصديق مصدِّق

* وقال الإمام عليٌّ -كرَّم الله وجهه (وتنسب أيضًا لأبي العتاهية):

فلا تصحب أخا الجهل إياك وإياهُ

فكم من جاهل أردى حليمًا حين آخاهُ
يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشـاهُ
وللشيء على الشيء مقاييس وأشباهُ
وللقلب على القلب دليل حين يلقاهُ

* وقال آخر يحثُّ على اتخاذ العاقل صديقًا، وتجنب الأحمق المجنون:
إني لآمن من عدو عاقل وأخاف خلا يعـــتريه جنونُ
فالعقل فن واحد وطريقه أدرى وأرصد والجنون فنونُ

* وقال عمر بن الخطاب ﷺ: «أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، ومروءته خلقه».

* وقال بعض الحكماء: العقل أفضل مرجو، والجهل أنكى عدو.

* وقال بعض البلغاء: خير المواهب العقل، وشر المصائب الجهل.

* وقال بعض الشعراء:
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه

الحلم والعقل:

قال الإمام عليٌّ ﷺ: «الحلم غطاء سافر، والعقل حسام قاطع؛ فاستر خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك».

حفظ اللسان:

احفظ لسانك أيها الإنسان ... لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الأقران

كتمان الأسرار:

إذا المرء أفشى سره بلسانه ... ولام عليه غيره فهو أحمق

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي يستودع السر أضيق

من أقوال الشافعي:

السكوت سلامة:

قالوا: اسكت وقد خوصمت، قلت لهم: إن الجواب لباب الشر مفتاح والصمت عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرف وفيه أيضًا لصون العرض إصلاح أما ترى الأسد تخشى وهي صامتة؟ والكلب يخشى لعمري وهو نباح

الصمت خير من حشو الكلام:

لا خَيرَ في حَشوِ الكَلا ... مِ إِذا اِهتَدَيتَ إِلى عُيونِهِ

وَالصَّمتُ أَجمَلُ بِالفَتى ... مِن مَنطِقٍ في غَيرِ حينِهِ

وَعَلى الفَتى لِطِباعِهِ ... سِمَةٌ تَلوحُ عَلى جَبينِهِ

تاجر الصمت!!

وجدت سكـوتي متجــرا فلزمته إذا لم أجد ربحــا فلست بخاسر
وما الصمت إلا في الرجال متاجر وتاجره يعلـــو على كل تاجر

في الصمت والكلام:

* قال بعض البلغاء: عَيٌّ تسلم منه خير من منطق تندم عليه، فاقتصر من الكلام على ما يقيم حُجتك، ويبلغ حاجتك، وإياك وفُضُوله، فإنه يُزِلُّ القدم، ويورث الندم.

* وقال بعض الحكماء: «فم العاقل ملجم، إذا همَّ بالكلام أحجم، وفم الجاهل مطلق، كلما شاء أطلق».

انتبه!!

قال أبو الحسن بن الحارث الهاشمي:

تَحَرَّ مِنَ الطُّرِق أوسَـــــاطَها وعَدِّ عَنِ الموضِـــعِ المشتَبِه
وسمعك صُن عن قبيح الكلام كصونِ اللسان عن النطق به
فإنك عند استماع القبيـــــح شـــــــريكٌ لقائِلِهِ فانتبِه!

أوجز الكلام:

سئل أحد الأدباء عن أوجز الكلام فقال: قول سليمان عليه السلام في كتابه إلى ملكة سبأ: «إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم» ؛ فجمع ثلاثة أحرف: العنوان والكتاب والحاجة.

تقوى الله أفضل ما استفاد:

يريد المرء أن يعطى منـاه ويأبـــى الله إلا مـــا أراد
يقول المرء فائدتي ومالـي وتقوى الله أفضل ما استفاد

التقوى (أبو العتاهية):

ألا إنمـا التقـوى هـى العـز والكـرم وحبـك للـدنيا هـو الـذل والعـدم
ولـيس علـى عبـد تقـى نقيصـة إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم

يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله: الصدق ثلاثة أقسام:
١- صدق في الأقوال.
٢- وصدق في الأعمال.
٣- وصدق في الأحوال.

من علامات الصادقين:

التحبب إلى الله بالنوافل، والإخلاص في نصيحة الأمة، والأنس بالخلوة، والصبر على مقاساة الأحكام، والإيثار لأمر الله، والحياء من نظره، والتعرض لكلِّ سبب يوصل إليه، والقناعة بالخمول، وأن يكون نومه غلبة، وأكله فاقة، وكلامه ضرورة، وإذا سمع شيئًا من علوم القوم فعمل به؛ صار حكمة في قلبه إلى آخر عمره ينتفع به، وإذا تكلم انتفع به من سمعه.

لا تكذب!!

قال الشاعر:
حسب الكـذوب مـن البليـة بعـــض مـــا يحكـــى عليـــه

فمتـــى سمعـــت بكذبـــة مـــن غـــيره نســـبت إليـــه

وقيل أيضًا:

لا يكذب المـرء إلا مـن مهانتـه أو فعله السوء أو مـن قلـة الأدب
لبعض جيفة كلب خـير رائحـة من كذبـة المـرء في جـد وفي لعـب

هذه الدنيا!!

* قال حكيم:

الدنيا منازل، فراحل ونازل.

وقال آخر:

الدنيا إما نقمة نازلة، وإما نعمة زائلة.

وقال آخر:

الدنيا ساعة؛ فاجعلها طاعة.

* وقال بعض الشعراء:

تمتع من الأيام إن كنـت حازمًـا فإنـك منهـا بـين نـاهٍ وآمـر
إذا أبقت الدنيا على المـرء دينـه فمـا فاتـه منهـا فلـيس بضـائر
فلن تعدل الدنيا جناح بعوضـة ولا وزن ذرٍّ مـن جنـاحٍ لطـائر

زهد وزهد!!

رأت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- رجلاً متماوتًا، فسألت: ما هذا؟ قالوا: زاهد؛ فقالت: قد كان عمر بن الخطاب ﷺ زاهدًا، وكان إذا قال أسمع،

obeikandl.com

وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع.

* من أقوال الشافعي في الدنيا:

وَمَن يَذُق الدُنيا فَإِنّي طَعَمتُها ... وَسيقَ إِلَينا عَذبُها وَعَذابها
فَلَم أَرَها إِلا غُرورًا وَباطِلاً ... كَما لاحَ في ظَهرِ الفَلاةِ سَرابُها
وَماهِيَ إِلا حِيفَةٌ مُستَحيلَةٌ ... عَلَيها كِلابٌ هَمُّهُنَّ اِجتِذابُها
فَإِن تَجتَنِبها كُنتَ سِلمًا لأَهلِها ... وَإِن تَجتَذِبها نازَعَتكَ كِلابُها

وقال أيضًا:

دَعِ الأَيّامَ تَفعَلُ ما تَشاءُ ... وَطِب نَفسًا إِذا حَكَمَ القَضاءُ
وَلا تَجزَع لِحادِثَةِ الليالي ... فَما لِحَوادِثِ الدُنيا بَقاءُ
وَكُن رَجُلاً عَلى الأَهوالِ جَلدًا ... وَشيمَتُكَ السَماحَةُ وَالوَفاءُ
وَرِزقُكَ لَيسَ يُنقِصُهُ التَأَنّي ... وَلَيسَ يَزيدُ في الرِزقِ العَناءُ
وَمَن نَزَلَت بِساحَتِهِ المَنايا ... فَلا أَرضٌ تَقيهِ وَلا سَماءُ
وَأَرضُ اللَهِ واسِعَةٌ وَلَكِن ... إِذا نَزَلَ القَضا ضاقَ الفَضاءُ
دَعِ الأَيّامَ تَغدِرُ كُلَّ حينٍ ... فَما يُغني عَنِ المَوتِ الدَواءُ

لا تيأسن من لطف ربك!!

لا تيأسن من لطف ربك في الحشا ... في بطن أمك مضغة ووليدا
لو شاء أن تصلى جهنم خالدا ... ما كان أَلْهمَ قلبك التوحيدا

الدنيا رخيصة!!

يـا مـن يعـانق دنيـا لا بقـاء لهـا ... يمسي ويصبح في دنياه سافرا
هـلا تركـت لـذي الـدنيا معانقـة ... حتى تعانق في الفردوس أبكارا
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ... فينبغـي لـك ألا تـأمن النـارا

الدنيا الخاذلة!!

هي الدنيـا إذا كملت ... وتـم سـرورها خذلـت
وتفعل في الذيـن بقوا ... كما فيمن مضـت فعلت

عشق الدنيا:

يقول شاعر الزهد أبو العتاهية:

لعَمْـرُكَ مـا الـدُّنيا بـدارِ بَـقَاءِ ... كَـفَاكَ بـدارِ المَـوْتِ دارَ فَنَـاءِ
فـلا تَعـشَقِ الـدّنْيا أُخـيَّ فـإنّما ... يُـرَى عـاشِـقُ الـدُّنـيَا بـجُـهْدِ بَـلاَءِ
حَـلاَوَتُهَا مـمزَوجَةٌ بمـرارةٍ ... ورَاحـتُـهَا مـمزوجَةٌ بِـعَناءِ
فَـلا تَمشِ يَوْمًـا في ثِيـابِ مَخيلَـةٍ ... فـإنَّكَ مـن طـينٍ خـلـقتَ ومَـاءِ
لَـقَـلّ امـرُؤٌ تَـلـقاهُ لـلـه شـاكِرًا ... وقـلَّ امـرؤٌ يـرضَى لـهُ بـقـضَاءِ
ولـلّـهِ نَـعْـمَـاءٌ عَـلَـينـا عَـظيـمَةٌ ... ولـلهِ إحـسانٌ وفضـلُ عطـاءِ
ومَا الدَّهـرُ يومًا واحدًا في **اخـتِـلاَفِـه** ... ومَـا كُـلُّ أيـامِ الـفتى بسَـوَاءِ
ومَـا هُـوَ إلاّ يـومُ بـؤسٍ وشـدةٍ ... ويـومُ سُـرورٍ مـرَّةً ورخـاءِ
ومـا كـلّ مـا لم أرْجُ أُحـرَمُ نَـفْـعَهُ ... ومـا كـلّ مـا أرْجـوهُ أهـلُ رَجـاءِ
أيَـا عـجبًـا لـلـدهـرِ لاَ بَـلْ لـريـبِهِ ... يـخرِّمُ رَيْـبُ الـدَّهْرِ كُـلَّ إخَـاءِ
وشَـتّـتَ رَيـبُ الـدَّهرِ كـلَّ جَـمـاعَة ... وكَـدّرَ رَيـبُ الـدَّهرِ كُـلَّ صَـفَاءِ
إذا مـا خَـلـيـلـي حَـلَّ فـي بَـرْزَخٍ ... فَـحَـسْـبِي بـهِ نـأْيًا وبُـعْدَ لِـقَاءِ

أزُورُ قـــبورَ الـمتـــرفينَ فَـــلا أرَى بَـهاءً وكـانوا قَـبـلُ أهـل بـهاءِ
وكـــلُّ زَمـــانٍ واصِـــلٌ بـصَـــريمَة وكـلُّ زَمـانٍ مُـلطَفٌ بـجَفَاءِ
يـعِـزُّ دفـاعُ الـمـوتِ عـن كُـلِّ ويَـعْـيَا بـداءِ المَـوْتِ كـلُّ دَواءِ
ونـفـسُ الـفَـتَـى مسـرورَةٌ وللـنـقْصِ تـنْمُو كُـلُّ ذاتِ نـمَاءِ
وكـم مـن مُـفـدًّى مـاتَ لم يَـرَ أهْـلَهُ حَبَـوْهُ ولا جـادُوا لـهُ بفِـداءِ
أمـامَكَ يـا نَـوْمانُ دارُ سَـعادَةٍ يَـدومُ البَـقَا فـيـها ودارُ شَـقاءِ
خُـلقتَ لإحدى الغـايَتـينِ فلا تـنم وكُـنْ بـيـنَ خوفٍ مـنـهُـمَا ورَجَاءُ
وفـي النَّـاسِ شـرٌّ لـوْ بَـدا مـا ولـكِنْ كَسَـاهُ اللهُ ثـوبَ غِطَـاءِ

بكاء على الشباب!!

بكيت على الشباب بدمع عيني فلم يغن البكاء ولا النحيب
ألا ليت الشبـاب يعود يومًا فأخبـره بما فعل المشيـب

أنواع البكاء:

قال يزيد بن ميسرة -رحمه الله:

البكاء من سبعة أشياء:

١- البكاء من الفرح.

٢- والبكاء من الحزن.

٣- والبكاء من الفزع.

٤- والبكاء من الرياء.

٥- والبكاء من الوجع.

٦- والبكاء من الشكر.

٧- وبكاء من خشية الله تعالى؛ فذلك الذي تطفئ الدمعة منها أمثال البحور من

النار.

الصديق الحقيقي!!

الصديق الحق من يبقى معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك ... بدد فيه شمله ليجمعك

*** حمل النفس على ما يزينها!!**

صن النفس واحملها على ما يزينها ... تعش سالمًا والقول فيك جميل
ولا توليـن النـاس إلا تجمـلاً ... نبا بك دهر أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غدٍ ... عسى نكبات الدهر عنك تزول
ولا خير في ود امريءٍ متلونٍ ... إذا الريح مالت مال حيث تميل
وما أكثر الإخوان حين تعدهم ... ولكنهم في النائبات قليل

*** واحدٌ.. في العسر واليسر!!**

قال حمادُ عجرد:

كم من أخٍ لك ليس تنكرهُ ... ما دمتَ في دنياك في يُسْرِ
متصنع لك في مودّته ... يلقاك بالترحيب والبشرِ
فإذا عدا والدهرُ ذو غير ... دهرٌ عليك عدا مع الدَّهْرِ
فارفض بإجمال مودة من ... يقلي المقلَّ ويعشق المثري
وعليك من حالاه واحدة ... في العسر إمَّا كنت واليسر

*** الصديق الصدوق!!**

قال الشافعي:

إذا المـــرء لا يرعـــاك إلا تكلفًـــا ... فدعـــه ولا تكثـــر عليـــه التأســـفا
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة ... وفي القلب صبر للحبيب وإن جفـا
فما كـل مـن تهـواه يهـواك قلبـه ... ولا كل من صافيته لـك قـد صـفا
إذا لم يكـن صـفو الـوداد طبيعـة ... فـــلا خـــير في ود يجـــيء تكلفـــا
ولا خـير في خـل يخـون خليلـه ... ويلقـاه مـن بعـد المـودة بالجفـا
وينكـر عيشـا قـد تقـادم عهـده ... ويظهر سرًّا كان بـالأمس قـد خفـا
سلام على الـدنيا إذا لم يكـن بهـا ... صديق صدوق صادق الوعـد منصـفا

الوحدة خير من جليس السوء!!

وقال أيضًا:

إذا لم أجد خلا تقيـا فوحدتي ... ألذ وأشهى من غوى أعاشره
وأجلس وحدي للعبادة آمنًـا ... أقر لعيني من جـليس أحاذره

خير الإخوان!!

«خير الإخوان من نسي ذنبك، وذكر إحسانك إليه».

من شعر الحكمة!!

قال بشار بن برد:

إذا كنـت في كـلِّ الأمـور معاتبًـا ... صديقك لم تلق الذي لا تُعاتبه
فعش واحـدًا أو صـل أخـاك فإنـه ... مقـارف ذنـبٍ مـرّةً ومُجانبـه
إذا أنـت لم تشـرب مـرارًا علـى ... ظمئتَ وأيّ الناس تصفو مشاربه؟

خمس خصال!!

وقد ذكر العلماء فيمن تُؤثر صحبته ومحبته خمس خصال:

١- أن يكون عاقلاً.

٢- حسن الخلق.

٣- غير فاسق.

٤- ولا مبتدع.

٥- ولا حريص على الدنيا.

إذا لم تستح فاصنع ما تشاء!!

قال أبو تمام:

إذا لم تخشى عاقبــة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهب الحيــاء

يعيش المرء ما استحيا بخيرٍ ويبقى العود ما بقي اللحاء

قال أبو حاتم رضي الله عنه:

الواجب على العاقل لزوم الحياء؛ لأنه أصل العقل، وبذر الخير، وتركه أصل الجهل، وبذر الشر، والحياء يدلُّ على العقل، كما أن عدمه دال على الجهل.

النوال قبل السؤال!!

قال حكيم: البذل على وجهين:

أحدهما: ما ابتدأ به الإنسان من غير سؤال.

والثاني: ما كان عن طلب وسؤال.

فأما المبتدئ به؛ فهو أطبعهما سخاء، وأشرفهما عطاء.

وقال آخر: أجل النوال ما وصل قبل السؤال.

obeikandl.com

وقال بعض الشعراء:

وفتى خلا مـــن ماله ومن المـــروءة غير حالي
أعطاك قبـل ســـؤاله وكفـــاك مكروه السؤال

ستر المعروف ونشره!!

قال بعض الحكماء: إذا اصطنعت المعروف فاستره، وإذا صُنع إليك فانشره.

وقال غيره: إن ستر المعروف من أقوى أسباب ظهوره، وأبلغ دواعي نشره، لما جبلت عليه النفوس من إظهار ما خفي، وإعلان ما كتم.

وقريبًا من هذا المعنى يقول سهل بن هارون:

خِـلٌ إذا جئتـــهُ يومًا لتسألهُ أعطاكَ ما مَلكت كفَّاهُ واعتذرا
يُخفى صنائعه والله يُظهرها إن الجميـــل إذا أخفيته ظهرَا

في ذم المـــنِّ!!

قال بعض الحكماء: المن مفسدة الصنيعة.

وقال بعض الأدباء: كدّر معروفًا امتنان، وضيّع حسبًا امتهان.

وقال بعض البلغاء: مَنْ مَنَّ بمعروفه أسقط شكره، ومَنْ أُعجب بعمله أحبط أجره.

وقال بعض الشعراء:

أفْسَدْت بالمنِّ ما أسديت مَنْ حَسن ليس الكريم الذي أسدى بمَنَّانِ

خير الأموال وشرُّها!!

قال بعض الحكماء: خير الأموال، ما أخذته من الحلال، وصرفته في النوال، وشر الأموال ما أخذته من الحرام، وصرفته في الآثام.

القناعة.. رأس الغنى!!

رأيـــت القناعـــة رأس الغنـــى ... فصـــرت بأذيالهـــا متمســـك
فـــلا ذا يرانـــي علـــى بابـــه ... ولا ذا يرانـــي بـــه منهمـــك
فصـــرت غنيًـــا بـــلا درهـــم ... أمـر علـى النـاس شـبه الملـك

عندما يتكلم الغني والفقير!!

إن الغَنـــيَّ إذا تَكَلَّـــمَ كاذبًـــا ... قالوا صَـدَقْتَ وَمـا نَطَقْـتَ مُحـالا
وَإذا الفقيرُ أَصـابَ قـالوا لم تصـب ... وكذبت يـا هـذا وَقُلْـتَ ضـلالا
إن الـدَّراهِمَ فِـي المَـواطِنِ كلـها ... تكْسُـو الرِّجَـالَ مَهابَـةً وجَـلالا
فَهْـيَ اللِّسـانُ لِمَـنْ أَرادَ فَصاحـةً ... وَهْـيَ السِّـلاحُ لِمَـنْ أَرادَ قِتـالا
يمشـي الفقـير وكـل شـيء ضـده ... والنـاس تغلـق دونـه أبوابهـا
وتـراه ممقوتًـا وليـس بمذنـب ... يـرى العـداوة لا يـرى أسبابهـا
حتـى الكـلاب إذا رأت ذا غنـى ... أصـغت إليـه وحركـت أذنابهـا
وإذا رأت يومًـا فقيـرًا ماشيـًا ... نبحـت عليـه وكشـرت أنيابهـا

سحر المال!!

قال أحمد شوقي:

المـال حلـل كـل غـير محلـل ... حتـى زواج الشـيب بالأبكـار
سـحر القلـوب فـرب أم قلبهـا ... مـن سـحره حجـر مـن الأحجـار
دفعـت بنيتهـا لأشـأم مضـجع ... ورمـت بهـا في غربـة وإسـار

شرف الفقر!!

يـا عائـب الفقـر ألا تزدجـر ... عيـب الغنـى أعظـم لـو تعتـبر
مـن شـرف الفقـر ومـن فضـله ... على الغنى إن صحَّ منك النظر
إنـك تعصـي الله كـي تغـتني ... ولسـت تعصـي الله كـي تفتقـر

من أقوال الشافعي:

قَنَعتُ بِالقوتِ مِن زَمانـي ... وَصُنتُ نَفسي عَنِ الهَوانِ
خَوفًا مِنَ الناسِ أَن يَقولوا ... فَضلُ فُـلانٍ عَلى فُـلانِ
مَن كُنتُ عَن مالِهِ غَنِيًّـا ... فَلا أُبـالي إِذا جَفـاني
وَمَن رَآني بِعَينِ نَقـص ... رَأَيتُـهُ بِالَّـتي رَآنـي
وَمَـن رَآنـي بِعَـينِ تَمٍّ ... رَأَيتُـهُ كامِـلَ المَعـاني

وقال أيضًا:

سل الله ربـك مـا عنده ... ولا تسأل الناس ما عندهم
ولا تبتغي من سـواه غنى ... وكن عبده لا تكن عبدهـم

وقال أيضًا:

ورزقـك لـيس ينقصـه التـأني ... ولـيس يزيـد في الـرزق العنـاء
ولا حـزن يـدوم ولا سـرور ... ولا بـؤس عليـك ولا رخـاء
إذا مـا كنـتَ ذا قلـب قنـوع ... فأنـت ومالـك الـدنيا سـواء

وقال آخر:

لا تطلبـن معيشـة بمذلـةٍ ... وأربأ بنفسك عن دنى المطلبِ
وإذا افتقرت فداوِ فقرك بالغنى ... عن كل دنس كجلد الأجربِ

عاقبة التبذير!!

قال بعض الشعراء:

وكان المال يأتينا فكُنـا ... نُبذِّرُه وليـس لنـا عقولُ
فلما أن تولى المال عنـا ... عقلنا حين ليس لنا فضولُ

وقال آخر:

رأيت الناس قد مالوا إلى من عنده مالوا
ومن لا عنده مال فعنه الناس قد مالوا
رأيت الناس منفضة إلى من عنده فضة
ومن لا عنده فضة فعنه الناس منفضة
رأيت الناس قد ذهبوا إلى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب فعنه الناس قد ذهبوا

تمتع بمالك!!

قال محمود الوراق:

تمتـــع بمالـــك قبـــل الممـــات ... وإلا فـلا مـال أن أنـت ميتًـا
شـــقيت بـــه ثـــم خلفتـــه ... لغـيرك بعـدًا وسـحقا ومقتًـا
فجـادوا عليـك بـزور البكـاء ... وجـدت علـيهم بمـا قـد جمعتـا
وأرهنـتهم كـلّ مـا في يـديك ... وخلّـوك رهنًـا بمـا قـد كسـبتا

الرزق كالقضاء والقدر!!

الأرزاق كالقضاء والقدر، منها محتوم، ومنها معلق؛ والأرزاق المحتومة هي التي تُقبِل عليك سواء شئت أم أبيت، والأرزاق المعلَّقة هي التي ينبغي أن تسعى لتحصيلها بنفسك، وهذا التقسيم ورد عن الإمام عليٍّ.

أقوال في الصبر:

قال عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

obeikandl.com

الصبر مطية لا تكبو، والقناعة سيف لا ينبو.

وقال ابن المقفع:
الصبر صبران: فاللئام أصبر أجسامًا، والكرام أصبر نفوسًا.

وقال بعض البلغاء:
من خير خلالك، الصبر على اختلالك.

قال بعض الحكماء:
بالصبر تنفتح وجوه الآراء، وتُستَدفعُ مكائِد الأعداء، فإن من قل صبره، عزُبَ رأيه، واشتدَّ جزعه، فصار صريع هُمومِه، وفريسة غمومه.

وقال بعض البُلغاء:
عند انسدادِ الفُرج، تبدو مطالع الفرَج.

وقال غيره:
من صبر نالَ المُنى، ومن شكر حصَّنَ النُّعمى.

الصبر والجزع!!

قال عليٌّ بن أبي طالب ﷺ للأشعث بن قيس:
إنك إن صبرتَ جرى عليك القلم وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القلم وأنت مأزور.

المرء بما يعلمه!!

تعلم فليس المرء يولد عالمًا ... وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التفت عليه الجحافل
وإن صغير القوم أن كان عالمًا ... كبير إذا ردت إليه المحافل

الفخر الحقيقي!!

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاّء
وقد كلّ امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيًا به أبدًا ... الناس موتى وأهل العلم أحياء

أقوال في العلم:

قال عمر بن الخطاب ﷺ:

«تعلَّموا العلم وعلِّموه الناس، وتعلَّموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه».

وعن عليٍّ بن أبي طالب ﷺ في وصيته للكميل قال:

«العلم خير من المال؛ العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالإنفاق، العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد سلم في الإسلام سلمة لا يسد».

قال عبد الله بن مسعود ﷺ:

obeikandl.com

«اغْدُ عالمًا أو متعلمًا، ولا تغدوا بين ذلك»، أو قال: «كن عالمًا أو متعلمًا ولا تكن الثالثة فتهلك».

ثلاثيات!!!

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: الشريف من دنئ، وبرّ من فاجر، وحليم من أحمق.

ثلاثة تكدر العيش: الزوجة الشريرة، وجار السوء، والعاق لوالديه.

ثلاثة لا يعدم المرء المرشد فيهن: مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبب إلى الناس.

لما عفوت؟!

لما عفوت ولم أحقد على أحد — أرحت نفسي من هم العداوات

إني أحيي عدوي عند رؤيته — لأدفع الشر عني بالتحيات

وأظهر البشر للإنسان أبغضه — كما أن قد حشى قلبي مودات

شرُّ النساء!!

قال بعض العرب: إياك وكل امرأة كلامها وعيد، وصوتها شديد، تدفن الحسنات، وتفشى السيئات، تعين الزمان على بعلها، ولا تعين بعلها على الزمان، ليس في قلبها رأفة، ولا عليها منه مخافة، إن دخل خرجت، وإن خرج دخلت، وإن ضحك بكت، وإن بكى ضحكت، كثيرة الادعاء، قليلة الارعواء، تأكل لما، وتوسع الحمى ذما، صخوب غضوب، بذية دنية، لا تطفأ نارها، ولا يهدأ إعصارها، حبيها مهزول، وبيتها مزبول، إن حدثت تشير بالأصابع، وتبكى في المجامع، وتبكى وهى ظالمة، وتشهد وهى غائبة، بادية من حجابها، بناحية على بابها.

أدب النفس!!

- قال أعرابي لابنه: الأدب دعامة أيد الله بها الألباب، وحلية زين الله بها عواطل الأحساب، فالعاقل لا يستغني - وإن صحت غريزته- عن الأدب المخرج زهرته، كما لا تستغني الأرض - وإن عذبت تربتها- عن الماء المخرج ثمرتها.
- وقال بعض الأدباء: زك قلبك بالأدب، كما تزكى النار بالحطب، واتخذ الأدب غنمًا، والحرص عليه حظًّا، يرتجيك راغب، ويخاف صولتك راهب، ويؤمل نفعك، ويرجى حظك.

❋ قال بعض العلماء لأحد إخوانه:

احذر الموت في هذه الدنيا قبل أن تصير إلى دار تتمنى فيها الموت فلا تجده.

❋قال أبو الدرداء ﷺ:

إذا ذكرت الموتى؛ فعد نفسك أحدهم.

❋ قالت عائشة –رضي الله عنها- لامرأة: اكثري ذكر الموت؛ يرق قلبكِ.

❋ وقال إبراهيم التيمي:

شيئان قطعًا عني لذة الدنيا: ذكر الموت، والوقوف بين يدي الله.

❋ وقال الحسن ﷺ: من عرف الموت؛ هانت عليه مصائب الدنيا.

* وقال الحسن ﷺ: ما ألزم عبد ذكر الموت إلا صغرت الدنيا عنده.

* وفي الحديث: «اكثروا ذكر هاذم اللذات».

التأهب للآخرة!!

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ... يمسي ويصبح في دنياه سفارًا
هلا تركت لذي الدنيا معانقة ... حتى تعانق في الفردوس أبكارًا
إن كنت تبغى جنان الخلد تسكنها ... فينبغي لك ألا تأمن النارا

فضل الأدب!!

قال بعض الحكماء يوصي ابنه بالأدب:

يا بني، الأدب دعامةٌ أيدَّ الله بها الألباب، وحلية زين الله بها عواطل الأحساب، فالعاقل لا يستغني - وإن صحت غريزته- عن الأدب المخرج زهرته، كما لا تستغني الأرض - وإن عذبت تربتها- عن الماء المخرج ثمرتها.

وقال آخر:

العقل بلا أدب كالشجر العاقر، ومع الأدب كالشجر المثمر.

وقال بعض العلماء:

الأدب وسيلة إلى كل فضيلة، وذريعة إلى كل شريعة.

وصية بليغة لأعرابية حكيمة توصي بها ابنتها ليلة زفافها:

أي بنية، إنكِ فارقت بيتكِ الذي منه خرجت، وعشكِ الذي فيه درجتِ،

إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه؛ فكوني له أمة يكن لكِ عبدًا، واحفظي له خصالاً عشرًا:

أما الأولى والثانية: فأصحبيه بالقناعة، وعاشريه بحسن السمع والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموضع عينه وأنفه؛ فلا تقع عينه منكِ على قبيح، ولا يشم منكِ إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه؛ فإن توتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله، والإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمرًا، ولا تفشين له سرًّا؛ فإنكِ إن خالفتيه أغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره.

ثم إياك والفرح بين يديه إن كان ترحًا، والكآبة بين يديه أن كان فرحًا؛ فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير.

وكوني أشد الناس له إعظامًا يكن أشدهم لكِ إكرامًا.

واعلمي أنكِ لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاكِ، وهواه على هواكِ، فيما أحببت وكرهت.

ما الحبُّ؟!

قال ابن أحمر: بينما أنا أطوف بالبيت؛ إذ أبصرت بامرأة متبرقعة تطوف بالبيت، وهي تقول:

لا يقبل الله من معشـــوقة عملاً ... يومًا وعاشقها غضبان مهجور

ليست بمأجورة في قتل عاشقها ... لكن عاشقها في ذاك مـأجـور

فقلت لها: في هذا الموضع؟!

فقالت: إليك عني، لا يعلقك الحب.

قلت: وما الحب؟!

قالت: جلَّ والله عن أن يخفى، وخفى عن أن يرى؛ فهو كالنار في أحجارها إن حركته أورى، وإن تركته توارى.

ثم أنشدت:

أُنسٌ غَرائِـــرُ ما هَمَمنَ بِريبَةٍ كَظِباءِ مَكَّةَ صَيدُهُـــنَّ حَرامُ

يُحسَبنَ مِن لينِ الحَديثِ زَوانِيًا وَيَصُدُّهُنَّ عَنِ الخَنا الإِسلامُ

الحب العذري!!

قال سعيد بن عقبة لأعرابي: ممن الرجل؟

قلت: من قوم إذا عشقوا ماتوا.

قال: عذري ورب الكعبة.

فقلت له: ومم ذاك؟!

قال: في نسائنا صباحة، وفى رجالنا عفة.

الحب الإلهي!!

تقول رابعة العدوية:

أحبك حبين حب الهـــوى وحباً لأنـــك أهـــل لذاكـــا

فأما الذي هو حـــب الهوى فشغلي بذكرك عمـــن ســواكا

وأما الذي أنت أهـــل لـــه فكشفك لي الحجب حتى أراكا

فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمـــد في ذا وذاكا

تعريف الحب:

الحب هو: الميل الدائم بالقلب الهائم.. وإيثار المحبوب على جميع المصحوب.. وموافقة الحبيب حضورًا وغيابًا... وإيثار ما يريده المحبوب على ما عداه.. والطواعية الكاملة، والذكر الدائم وعدم السلوان.

الحب هو: عمى القلب عن رؤية غير المحبوب، وصممه عن سماع العذل فيه.

حال من يحب الزواج باثنتين:

تزوَّجت اثنتين لفرط جهلي ... بما يشقى به زوج اثنتينِ
فقلت أصير بينهما خروفًا ... أنعَّم بين أكرم نعجتينِ
فصرت كنعجة تضحي وتمسي ... تداول بين أخبث ذئبتينِ!
رضا هذي يهيِّج هذي ... فما أعرى من إحدى السَّخطتينِ
لهذي ليلة ولتلك أخرى ... عتاب دائم في الليلتين
فإن أحببت أن تبقى كريمًا ... من الخيرات مملوء اليدينِ
فعش عزبًا فإن لم تستطعه ... فضربًا في عراض الجحفلين

الحبُّ من باب الذهب!!

قال عليٌّ بن الجهم لقينة:

هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدنى إليك فإن الحب أقصاني

قالت: تأتى من باب الذهب، وأنشدت:

اجعل شفيعك منقوشًا تقدمه ... فلم يزل مدنيًا من ليس بالداني

obeikandl.com

٢٠- طرائف القضاة

الحبل قصير ولكن!!

القاضي: ما هي تهمتك؟

المتهم: سرقة حبل طوله متر ونصف.

القاضي (باستغراب): وهل قدمت للمحاكمة بتهمة سرقة هذا الحبل القصير؟

المتهم: نعم سيدي، وكان في آخره بقرة.

يعمل مع خاله!!

القاضي للمتهم: مع مَنْ تعمل؟

المتهم: أعمل مع خالي قبل الظهر، ويعمل خالي معي بعد الظهر.

القاضي: وماذا يعمل خالك؟ وماذا تعمل أنت؟

المتهم: خالي يفتش عن عمل قبل الظهر، وأنا أفتش عن عمل بعد الظهر.

مفتش!!

القاضي: ماذا تعمل؟

المتهم: مفتش.

القاضي: في أي وزارة؟

المتهم: في الواقع أنا مفتش عن عمل.

obeikandl.com

عملية جديدة!!

حكم قاضٍ على متهم بالسرقة بغرامة مالية قدرها خمسمائة دينار، وبعد أن أصغى المتهم للحكم، قال: لا أكتمك يا سيدي؛ إنه لا بدَّ لي كي أتمكن من تنفيذ هذا القرار من القيام (بعملية جديدة).

وماذا يفعل؟!

القاضي: لماذا أطلقت طلقتين ناريتين على حماتك؟

المتهم: وماذا أفعل يا سيدي، لم يكن في المسدس سوى طلقتين.

معالجة!!

المحامي: إن تقرير الأطباء يقول: أن موكلي مصاب بمرض يدفعه إلى السرقة.

القاضي: ونحن هنا ليس لنا عمل سوى معالجة هذا المرض.

الطلبات !!

جلس أحد المحامين في ركن من أركان المطعم يدرس قضية مهمة، فتقدم منه الخادم، وقال له: طلباتك يا أستاذ؟ فردَّ على الفور: أطلب رفض الدعوى، وإلزام المدعي دفع المصاريف، وأتعاب المحاماة.

لا تمر بالليل!!

دخل المتهم على المحامي في مكتبه، وكان قد برأه من تهمة سرقة، وقال له: شكرًا يا أستاذ على ما بذلت من أجلي، وأستودعك الله الآن، وسأمر عليك في

وقت من الأوقات.

فأجاب المحامي: أهلاً وسهلاً.. وأتمنى أن يكون مرورك في أثناء النهار.

مبروك ربحت القضية!!

قال المحامي فرحًا لموكله: أهنئك لقد ربحت القضية.

فقال المتهم: وهل برّأني القاضي.

فقال المحامي: لا، ولكن قد أقنعته بأن تلتزم الدولة نفقات دفنك بعد إعدامك.

وكيل سيبويه!!

أطال أحد المحامين خطابه، وكان بليغًا ورائعًا لكنه كثير الأخطاء النحوية، فقال له أحد زملائه: أجدت يا أستاذ، ولكن ليتك تنبّهت إلى ضوابط اللغة أكثر.

فردَّ المحامي مازحًا: لماذا أنت خائف على اللغة؟ ومتى وكّلك سيبويه عنه؟!

قوليه للقاضي!!

ضاق أحد المحامين ذرعًا من القاضي الذي أغلق في وجهه كلّ المنافذ، وأخيرًا التفت إلى موكّلته بثورة وغضب، وقال لها: ماذا قال لكِ المتّهم؟

قالت: قال لي كلامًا بذيئًا لا يصح أن يسمعه رجل محترم.

فقال المحامي: إذن فليسمعه القاضي.

أطلب أجلاً للردِّ!!

ذهب محامٍ وعروسه ليعقدا القران، وفي أثناء مراسم الزفاف سأل المأذون

obeikandl.com

المحامي: يا فلان، هل تريد فلانة الواقفة هنا زوجة لك؟

فأجاب المحامي على الفور: أطلب أجلاً للردِّ.

تنزيلات للزبائن!!

القاضي للمتهم: كم مرّة حكمتُ عليك سابقًا؟

المتهم: حوالي عشر مرّات.

القاضي: إذن سأحكم عليك الآن بأقصى عقوبة.

المتهم: ولماذا؟ أليس عندكم تنزيلات للزبائن؟!

شاهد!!

دخل أحد الشهود إلى المحكمة، وكان أصلع ومبتور الساق؛ فسأله القاضي عن حادثة كان شاهدًا فيها، فقال: والله يا سيدي القاضي عندما شاهدتُ الحادثة، وقف شعر رأسي، ورجفت ركبتاي.. فصرخ فيه القاضي: اخرج بره، أنت شاهد زور.

آسف!!

القاضي للمتهم: كسرت الكرسي على رأس حماتك؟

المتهم: إني آسف يا سيدي على كسر الكرسي!

كذابة... كانت عارفة!!

سأل القاضي الزوجة: لماذا تريدين الطلاق؟

obeikandl.com

فأجابت: لأن زوجي حيوان!

قال القاضي: لماذا تزوجته؟

الزوجة: لأنني لم أكن أعرف في بادئ الأمر أنه حيوان لهذه الدرجة!

فرَّد الزوج على الفور: كذابة يا سيّدي، كانت عارفة.

obeikandl.com

٢١- طرائف متنوعة

لغتنا الجميلة:

سواد الليل: طوله.

سواد البلدة: ما حولها من الريف والقرى.

سواد النّاس: عامتهم.

سواد العين: حدقتها.

الإسكافي!!

كان القاضي أبو الطَّيب الطبري قد ترك نعله عند إسكافي ليصلحه، وكان كلَّما ذهب إلى الإسكافي يطلب منه النعل، يقول له: تعال بعد ساعة.

ويمسك النعل، ويضعه في الماء تمهيدًا لإصلاحه، وتكرر ذلك مرَّات عدّة، فقال له القاضي: لقد تركت لك النعل لتصلحه، لا لتعلّمه السباحة!!

الموت!!

سمع بعض الحمقى قومًا يتذاكرون الموت وأهواله، فقال: لو لم يكن في الموت إلا أنك لا تقدر على التنفس.. لكفى!

الحج!!

اجتمع رجلان في طريق الحج، فسأل أحدهما الآخر: كم مرة حججت؟

فقال الثاني: مع هذه التي نحن فيها.. واحدة

obeikandl.com

ما ظننت أنه بقي من هذا النسل أحد!!

قال الربيع: سأل رجل الشافعي عن قاتل الوزغ، هل عليه غسل؟

فقال الشافعي: هذا فتيا العجائز.

وروى علي بن العباس قال: سمعت الحسيني بن عمرو العنقري يقول: دقَّ رجل على أبي نعيم الفضل بن دكين الباب، فقال: من ذا؟

قال: أنا.

قال: من أنا؟

قال: رجل من ولد آدم.

فخرج إليه أبو نعيم، وقبّله، وقال: مرحبًا وأهلاً، ما ظننت أنه بقي من هذا النسل أحد.

لص فقيه!!

عن أحمد بن المعدل قال: كنت عند ابن الماجشون، فجاءه بعض جلسائه، فقال: يا أبا مروان أعجوبة، خرجت إلى حائطي بالغابة، فعرض لي رجل، فقال: اخلع ثيابك.

قلت: لم؟

قال: لأني أخوك، وأنا عريان.

قلت: فالمواساة.

قال: قد لبستها برهة.

قلت: فتعريني.

قال: قد روينا عن مالك أنه قال: لا بأس للرجل أن يغتسل عريانًا.

obeikandl.com

قلت: تُرى عورتي.

قال: لو كان أحد يلقاك هنا ما تعرضت لك.

قلت: دعني أدخل حائطي، وأبعث بها إليك.

قال: كلا، أردت أن توجه عبيدك فأُمسك.

قلت: أحلف لك.

قال: لا تلزم يمينك للص.

فحلفت له لأبعثن بها طيبة بها نفسي.

فأطرق ثم قال: تصفحت أمر اللصوص من عهد النبي ﷺ إلى وقتنا؛ فلم أجد لصًا أخد بنسيئة -أي: مؤجلاً- فأكره أن أبتدع؛ فخلعت ثيابي له.

نادرة في الشفاعة!!

قال فياض بن زهير النسائي: تشفعنا بامرأة عبد الرزاق بن همام الصنعاني (الحافظ، عالم اليمن، الثقة) عليه، فدخلنا، فقلنا: هاتوا، تشفعتم إليَّ بمن ينقلب معي على فراشي.

ثم قال:

ليس الشفيع الذي يأتيك متزرًا مثل الشفيع الذي يأتيك عريانًا

سلِّم على أبي!!

كان القاسم بن عبيد الله الوزير يخاف من هجو ابن الرومي، فدس عليه من أطعمة خشكنانة (وهي خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة، وتملأ بالسكر واللوز أو الفستق وتغلى) مسمومة.

فأحس بالسم، فوثب، فقال الوزير: إلى أين؟ قال: إلى موضع بعثتني إليه.

قال: سلِّم على أبي.

قال: ما طريقي إلى النار، فبقي أيامًا، ومات.

الشاهد يرى ما لا يرى الغائب!!

- نظر ابن الجصاص التاجر في المرآة، فقال لصاحبه: ترى لحيتي طالت؟

فقال: المرآة في يدك.

قال: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

- ودخل ابن الجصاص يومًا على الوزير ابن الفرات، فقال: عندنا كلاب يحرموننا ننام.

فقال الوزير: لعلهم حِرَاء؟

قال: بل كل واحد في قدّي وقدّك.

سلطان ويسرق أموال الرعية!!

محمد بن إسماعيل الخزرجي، استولى مدة قصيرة على السلطنة بالأندلس، كان لئيم الخلق، سيئ السيرة.

ومن عجائب ما يحكى عنه، وهو سلطان أن امرأة رفعت إليه أن دارها سرقت، فقال: إن كان ذلك ليلاً بعدما قفل باب الحمراء عليَّ وعلى حاشيتي؛ فهي والله كاذبة إذ لم يبق هناك سارق (غيرنا).

وجدته بخطي القديم!!

كان الشيخ صفي الدين الهندي، محمد بن عبد الرحيم، الفقيه الشافعي، المتوفى سنة ٧١٥ هـ - رجلاً ظريفًا ساذجًا، فيحكى أنه قال:

obeikandl.com

وجدت في سوق الكتب مرة كتابًا بخط ظننته أقبح من خطي، فغاليت في ثمنه، واشتريته لأحتج به على من يدعي أن خطي أقبح الخطوط، فلما عدت إلى البيت وجدته بخطي القديم.

وصية وحيلة!!

كتب على قبر أبي هريرة بن النقاش بوصية منها:

بقارعة الطريق جعلت قبري لأحظى بالترحم مـن صديق

فيا مولى المــوالي أنـت أولى برحمة من يموت على الطريق

وسبب ذلك أنه أوصى أن يدفن على قارعة الطريق، فصار كل من يمر بقبره يترحم عليه حتى قال بعض الناس: كان صاحب حيل في حياته، وبعد مماته.

الأخطل والخليفة!!

دخل الأخطل يومًا على الخليفة عبد الملك بن مروان فاستنشده، فقال الأخطل: قد يبس حلقي فمر من يسقيني. فقال عبد الملك: اسقوه ماء؛ فقال الأخطل: إنه شراب الحمار. فقال عبد الملك: فاسقوه لبنًا. فقال: عن اللبن فطمت. فقال: فاسقوه عسلاً. فقال الأخطل: شراب المريض. فقال عبد الملك: أذن تريد ماذا؟ قال: خمرًا يا أمير المؤمنين. قال: أوعهدتني أسقي الخمر، لا أم لك، لولا حرمتك بنا لفعلت بك ما فعلت.

فخرج الأخطل فلقي فراشًا لعبد الملك فقال: ويلك إن أمير المؤمنين استنشدني فبح صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه، فقال: أعدله بآخر فسقاه آخر، فقال تركتهما يعتركان في بطني، اسقني ثالثًا؛ فسقاه ثالثًا، فقال: تركتني أمشي

على واحد، اعدل ميلي برابع؛ فسقاه رابعًا فدخل على عبد الملك، وأنشده قصيدته الرائعة التي مطلعها:

خَفَّ القَطينُ فَراحوا مِنكَ أَو بَكَروا وَأَزعَجَتهُم نَوىً في صَرفِها غِيَرُ

كر ورجع!!

قال الأصمعي: كان رجل من العرب مؤاخيًا لابن عم له، فهاجر أحدهما فنال شرفًا، وكسب مالاً، فقدم عليه الأعرابي فألفاه قد تنكر له، فأقام عنده يومًا وقد نكر حاله، فشد كوره على راحلته، وأقبل حتى وقف على ابن عمه وقال:

إن تك قد أوتيت مالاً فلا تكن به بطرًا فالحال قد يتحول
فكم قد رأينا من أناس ذوي غنى وجدة عيش أصبحوا قد تبدلوا

ثم كرَّ راحلته، وولى راجعًا إلى بلده.

ذكر طيب!!

زار خليل مطران مسقط رأسه بعلبك، وقضى فيها عطلة الصيف، فاحتفى به مواطنوه حفاوة بالغة، وذات يوم دعته نسيبة له إلى الغداء، فأعدت له ما لذَّ وطاب، وبعد الانتهاء من تناول الطعام، قالت له، وكانت طيبة القلب حتى السذاجة: إن لك لدينا منزلة سامية؛ تعال معي، وانظر مكتبتنا، وفيها مجموعة لدواوينك الشعرية.

مضى الشاعر معها فأرته كتبه مجلدة أفضل تجليد، وقالت له: أرأيت كم نحن حريصون عليها، وراح خليل مطران يتناول كتبه واحدًا بعد الآخر، فوجد أنها ما تزال بدون تقطيع أوراقها، وما مستها بعد يد لقراءتها، فقال للسيدة: شكرًا لكِ على اهتمامك بكتبي، وحرصك الشديد عليها، بحيث أنك لم تفتحي بعد أي واحد منها، ولا أذنت لأحد في دارك أن يمسها؛ بل تركتها ذكرًا طيبًا للأجيال

القادمة.

الدعوة خاصة!!

اعتاد تلميذ أن يذهب إلى مدرسته راكبًا حمارة، وفي إحدى الأيام وضعت الحمارة، فغاب التلميذ عن الدراسة لمدة أسبوع، فلما عاد بها إلى المدرسة سأله رفقاؤه في المدرسة عن سبب غيابه، فأخبرهم بولادة الحمارة، فقال له تلميذ لئيم: لماذا لم تدعونا للمباركة؟ فأجابه وهو يضحك: لقد اقتصرت الدعوة على حمير الحي.

وهل فهمت منك شيئًا!!

كان رجل اسمه أبو علقمة من المتقعرين في اللغة، واستعمال غريب الكلام واللفظ، فقد دخل إلى طبيب فقال: إني أكلت من لحوم هذه الجوازل فطسئت طسأة، فأصابني وجع بين الوابلة إلى أدية العنق؛ فلم يزل يربو وينمي حتى خالط الخلب، فألت له الشراسف؛ فهل عندك دواء؟

فقال له الطبيب: خذ خَرْبَقًا وسلفقًا وشِبْرقًا فزَهْزِقه وزَقْزقه، واغسله بماء دَوْب، واشربه بماء الماء!

فقال أبو علقمة: أعد عليَّ ويحك؛ فإني لم أفهم شيئًا.

فقال له الطبيب: لعن الله أقلنا إفهامًا لصاحبه، وهل فهمت منك شيئًا مما قلت؟!

صاحب بتهوفن!!

كان الكاتب الألماني الشهير غوته صديقًا لعبقري الموسيقي بتهوفن، وكان كل منهما معروف بكبريائه.. ذات يوم، وهما في شارع في مدينة فيينا، يركبان عربة خيل، تجمهر الناس حولهما، وصفقوا حماسة.

قال غوته: إن الشهرة مزعجة تسلب الإنسان حريته؛ فلا يستطيع حتى أن يتنزه على هواه، العيون مصوبة عليه في كل مكان.

أجابه بتهوفن: الحق معك، وقد يبلغ الفضول بهؤلاء حدًّا يجعلهم يسعون لمعرفة من يكون برفقة الرجل العظيم.. مثلاً كل الناس المتجمهرون الآن يتساءلون: مَنْ هو الرجل الذي يصحب في العربة بتهوفن الشهير؟!

شعر رديء!!

اشتهر الملك لويس الرابع عشر في فرنسا برعاية الأدب والأدباء، وكان يلقب بالملك الشمس لعظمته، وكان الشاعر بوالو مقربًا إليه، خطر للملك أن ينظم قصيدة فتلاها إلى الشاعر بوالو مستطلعًا رأيه، فما استساغها الشاعر فأجاب الملك بلباقة: إنك يا أيها الملك الشمس قادر على عمل أي شيء؛ فالمستحيل ليس في قاموسك، لقد شئت أن تنظم شعرًا رديئًا فبرعت.

ميتة أبي خارجة!!

- قال الأصمعي: رأيت أعرابيًّا ماسكًا بستار الكعبة، وهو يقول: اللهم امتني ميتة أبي خارجة؛ فقلت له: يرحمك الله، وكيف مات أبو خارجة؟! قال: أكل حتى امتلأ، وشرب حتى روي، ثم نام في ظلِّ الكعبة؛ فمات شبعان ريّان دفآن.

اللئيم!!

مرَّ رجل من قريش بامرأة من العرب في البادية، فقال: هل من لبن يُباع؟ فقالت: إنك لئيمٌ أو قريب عهد بقومٍ لئام؛ فاستحسن ذلك منها، وخطبها فتزوَّجها.

مدرس الرياضيات!!

إني أحبك حب السين للصاد ... فأنت للعمر تبسيط لأعداد
جمع الأحبة عندي خير مسألة ... فكيف أجبر عندي كسرك العاد
في قسمة الله أرزاق لنا طرحت ... ويضرب الله أمثالاً لمزداد
جذر المحبة تربيع لعشرتنا ... وجدول الهم عندي رائح غاد

الفوال!!

حبيبتي بعينها قلابة ... تجر قلبي جرة الربابة
تميس رقة بكلِّ صحف ... قمراء تملي رغبة الغلابة

راعي غنم!!

أهش الذئب عن عينيك بالعصا ... يا خير من يمشي على الحشيش والحصا

صاحب بنشر!!

لقد ملأ الهوى قلبي هواء ... ونسم خاطري مسمار طرفك
تدور بي الهواجس دون جنط ... على عجل أفتش حول حزمك
تحيرني عفاريت الليالي ... وألقى الحل في تبديل بلفك

مدرس العربي!!

ولكم رفعت لأجلك المكسور ... وجزمت قولاً في هواك جسورا
كيف التصرف من فعال جمعها ... يثني صحيحًا أو يعل صبورا
حتى المنادى لست أفهم وصفه ... ما دمت أنصب من مناي قصورا

ساعاتي!!

خراشة أنت يا حلم السويعات دقيقة اللفظ تشفين الجراحات
إن كنت في السيريا عمري وصنقله فلتضبطي الوقت كم يغدو وكم يات
تأملي الدرب إما عدت ثانية فللعقارب صولات وجولات

مصور!!

حمضت صورتك التي أحببتها ورأيت وجهك مشرقًا بفلاش
لما رأيت رءوسها محروقة فورًا نقلت لغرفة الإنعاش

رمز الطمع عند العرب!!

ورد في الأثر أن أشعب وهو رمز الطمع عند العرب، دخل على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور، فوجد أمير المؤمنين يأكل من طبق من اللوز والفستق.. فألقى أبو جعفر المنصور إلى أشعب بواحدة من اللوز.

فقال أشعب: يا أمير المؤمنين ثاني اثنين؛ ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾؛ فألقى إليه أبو جعفر اللوزة الثانية.

فقال أشعب: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾؛ فألقى إليه الثالثة.

فقال أشعب: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾؛ فألقى إليه الرابعة.

فقال أشعب: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾؛ فألقى إليه الخامسة والسادسة.

فقال أشعب: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾؛ فألقى إليه السابعة والثامنة.

فقال أشعب: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾؛ فألقى إليه التاسعة.

فقال أشعب: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾؛

obeikandl.com

فألقى إليه العاشرة.

فقال أشعب: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أحد عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾؛ فألقى إليه الحادية عشر.

فقال أشعب: والله يا أمير المؤمنين، إن لم تعطني الطبق كله؛ لأقولن لك: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾؛ فأعطاه الطبق كله!!

هذا هو أشعب، وبرغم طمعه وجشعه إلا أنه كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب.

اللهم ارزقنا حفظ القرآن، واجعله ربيع قلوبنا.. آمين يا رب العالمين.

قصة أبي دلامة والخليفة السفاح:

قيل: إنَّ أبا دلامة الشاعر كان واقفًا بين يدي السفاح في بعض الأيام؛ فقال له الخليفة: سلني حاجتك.

فقال له أبو دلامة: أريد كلب صيد.

فقال: أعطوه إياه.

فقال: وأريد دابة أتصيد عليها.

قال: أعطوه إياها.

قال: وغلامًا يقود الكلب ويصيد به.

قال: أعطوه غلامًا.

فقال: وجارية تصلح الصيد، وتطعمنا منه.

قال: أعطوه جارية.

قال: هؤلاء يا أمير المؤمنين عبيدك؛ فلا بدَّ لهم من دار يسكنونها.

فقال: أعطوه دارًا تجمعهم.

قال: وإن لم يكن لهم ضيعة؛ فمن أين يعيشون؟!

قال: قد أقطعتك عشر ضياع عامرة، وعشر ضياع غامرة.

قال: وما الغمرة يا أمير المؤمنين؟!

قال: ما لا نبات فيها.

قال أبي دلامة: قد أقطعتك يا أمير المؤمنين مائة ضيعة غامرة من فيافي بنى أسد.

فضحك منه، وقال: اجعلوها كلها عامرة.

أوصيك بأولادي خيرًا!!

أعد الحجاج مائدة في يوم عيد، فكان من بين الجالسين أعرابي، فأراد الحجاج أن يتلاطف معه، فانتظر حتى شمَّر الناس للأكل، وقال: مَن أكل مِنْ هذا ضربت عنقه!!

فظلَّ الأعرابي ينظر للحجاج مرة، وللطعام مرة أخرى، ثم قال: أوصيك بأولادي خيرًا، وظلَّ يأكل، فضحك الحجاج، وأمر بأن يكافأ.

مزاد على صندوق مغلق!!

أتى الحجاج بن يوسف الثقفي بصندوق مقفل كان قد غنمه من كسرى؛ فأمر بالقفل أن يكسر فكسر، فإذا به صندوق آخر مغلق، فقال الحجاج لمن في مجلسه: مَنْ يشتري مني هذا الصندوق بما فيه، ولا أدري ما فيه؟

فتقدم عدد من الحاضرين في مزايدة على الصندوق الذي رسا على أحدهم بمبلغ خمسة آلاف دينار، وتقدم المشتري ليفتح الصندوق، ويسعد بما فيه؛ فإذا به رقعة مكتوب عليها: من أراد أن تطول لحيته؛ فليمشطها إلى أسفل!!

عقل الأمير!!

obeikandl.com

وقف معاوية بن مروان على باب طحان، فرأى حمارًا يدور بالرحى، وفي عنقه جلجل فقال للطحان: لِمَ جعلت الجلجل في عنق الحمار؟! فقال: ربما أدركتني سآمة أو نُعاس، فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أن الحمار واقف فأحثه ليستأنف المسير.

فقال معاوية: ومن أدراك فربما وقف وحرك رأسه بالجلجل هكذا، وحرك معاوية رأسه؛ فقال الطحان: ومن أين لي بحمار يكون عقله مثل عقل الأمير؟!

فلسفة نسائية!!

دخل عمران بن حطان يومًا على امرأته، وكان عمران قبيح الشكل ذميمًا قصيرًا، وكانت امرأته حسناء؛ فلما نظر إليها ازدادت في عينه جمالاً وحسنًا، فلم يتمالك أن يديم النظر إليها فقالت: ما شأنك؟!

قال: الحمد لله، لقد أصبحت والله جميلة.

فقالت: أبشر؛ فإني وإياك في الجنة!!

قال: ومن أين علمت ذلك؟!

قالت: لأنك أُعطيت مثلي فشكرت، وأنا أُبتليت بمثلك فصبرت، والصابر والشاكر في الجنة.

لا تخبر أحدًا!!

كان الحجاج بن يوسف الثقفي يستحم بالخليج الفارسي، فأشرف على الغرق، فأنقذه أحد المسلمين، وعندما حمله إلى البر؛ قال له الحجاج: اطلب ما تشاء فطلبك مجاب.

فقال الرجل: ومن أنت حتى تجيب لي أي طلب؟

قال: أنا الحجاج الثقفي.

قال له: طلبي الوحيد أنني سألتك بالله ألا تخبر أحدًا أنني أنقذتك.

حب الخليفتين!!

قيل لمزبد: كيف هو حبك لأبي بكر وعمر بن الخطاب؟ فقال: ما ترك حب الطعام في قلبي حبًّا لأحد.

طلقها لوجه الله!!

عن الأصمعي قال: خرج قوم من قريش إلى أرض لهم، وخرج معهم رجل من غفار، فأصابهم ريح عاصف حتى يئسوا معه من الحياة، فسلوا «استسلموا»، وأعتق كل رجل منهم عبدًا له؛ فقال الغفاري: اللهم إنك تعلم أنني لا أملك عبدًا فأعتقه، ولكن امرأتي طالق ثلاثًا إكرامًا لوجهك الكريم.

أمه طالق!!

قيل لرجل: عندك مال كثير، وليس لك إلا والدة عجوز، إن متَّ ورثتك، وأفسدت مالك! فقال: إنها لا ترثني! قيل له: لماذا أليس هي أمك؟ فقال، بلى، ولكن أبي طلقها قبل أن يموت!

رسالة من البصرة!!

كتب رجل من أهل البصرة إلى أبيه يقول: أكتب إليك يا أبت، نحن كما يسرك الله عونه وقوته، لم يحدث لنا بعدك إلا كل خير، إلا أن حائطًا لنا وقع على أمي وأخي الصغير وأختي والجارية والحمار والديك والشاة، ولم يفلت أحد حيًا غيري!

ملكة جمال!!

روى أبو بكر الصولي عن إسحاق قال: كنا عند الخليفة المعتصم، فعرضت عليه جارية، فقال لنا: كيف ترونها؟ فقال أحد الحاضرين: امرأتي طالق إن كان الله ﷻ خلق مثلها. وقال آخر: امرأتي طالق إن كنت رأيت مثلها. وقال الثالث: امرأتي طالق! وسكت.

فقال له الخليفة: إن كان ماذا؟ فقال الرجل: لا شيء يا مولاي، هذان الأحمقان طلقا لعلة، وأنا طلقت بلا علة.

عبقري من خراسان!!

عن أبي الفتح محمد بن أحمد الحريمي قال: كان عندنا بخراسان إنسان قروي، وكان عندنا بخراسان رجل قروي، وكان له عجل، فدخل العجل الدار، وأدخل رأسه في جب لماء الشرب، فانحشر رأس العجل في الجب، وجعل يعالج رأسه ليخرجه فلم يقدر، واستدعى معلم القرية، وأراه العجل، فقال المعلم: أنا أخلصه، أعطني سكينًا، فأعطاه فذبح العجل، وظل رأسه في الجب، فأخذ حجرًا، وكسر الجب، وأخرج الرأس؛ فقال له القروي: لا بارك الله فيك.. قتلت عجلي، وكسرت جبي!!

تقشف!!

قال الشاعر ابن الرومي يهجو أوفى بن منصور، وكان الخير شديد البخل:

ما كُنتُ أَحسَبُ أَنَّ الخُبزَ فاكَهــةً ... حَتّى نَزَلَت عَلى أَوفى اِبنَ مَنصورِ

يَبسُ اليَدَينِ فَما يَستَطيعُ بَسطَهُما ... كَــأَنَّ كَفَّيهِ شَــدا بِالمَســامِيرِ

الحابِسِ الروثَ في أَعفاجِ بَغلَتِهِ ... خَوفًا عَلى الحَبِّ مِن لَقطِ العَصافيرِ

حديث الجواري!!

قال الجاحظ: سألت جارية: أبكر أنتِ؟ فقالت بغضب: أعوذ بالله من الكساد يا شيخ!

وقال المتوكل لجارية استعرضها: أبكر أنتِ أم أنتِ أيش؟ فقالت: أنا أيش (أي: شيء) يا أمير المؤمنين.

واستعرض رجل جارية، فاستقبح قدميها، فشعرت هي بذلك؛ فقالت له: لا تبال يا سيدي؛ فإني أجعلهما خلف ظهرك!

حرامي قطاع عام!!

ولى يوسف بن عمر إعرابيًّا على عمل له، فأصاب عليه خيانة، فعزله عن العمل، فلما قدم عليه قال له: يا عدو الله، أكلت مال الله؟ فقال الأعرابي: فمال من آكل إذا لم آكل مال الله؟! لقد راودت إبليس على أن يعطيني فلسًا واحدًا فما فعل.

هنيئًا لهما!!

خرج الخليفة المهدي وعلي بن سليمان في رحلة صيد، وكان معهما الشاعر الظريف أبو دلامة؛ فرمى المهدي ظبيًا بسهم فأصابه، ورمى عليٌّ بن سليمان سهمًا فأصاب به كلبًا، فأنشد أبو دلامة قائلاً:

قَـــد رَمَـــى المَهـــديُّ ظَبيًـــا ... شَـــكَّ بالسَّـــهم فـــؤادَه

وَعَلِـــيٌّ بـــنُ سُـــلَيمَا ... نَ رَمَـــى كَلبًـــا فَصَـــادَه

فَهَنِيئًـــا لَهُمَـــا كُـــلٌّ ... امـــرِئٍ يأكُـــلُ زادَه

دعاء صريح جداً!!

قيل لأعرابي: هل تحسن الدعاء؟ قال: نعم، قيل له: فادع لنا؛ فرفع الأعرابي يديه إلى السماء وقال: اللهم لقد أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك؛ فلا تحرمنا الجنة، ونحن نسألك!!

رقة الإيمان!!

سكن أحد الفقهاء في بيت سقفه يقرقع في كلِّ وقت، فلما جاء صاحب البيت يطلب الأجرة، قال له الفقيه: أصلح السقف؛ فإنه يقرقع، فقال صاحب الدار: لا تخف؛ فإنه يسبح بحمد الله! فقال الفقيه: أخشى أن تدركه رقة الإيمان فيسجد علينا!!

كباب الحجاج!!

قصد رجل الحجاج الثقفي، وحين وقف بين يديه أنشده مادحًا: أبا هشام بابك قد شمَّ ريح كبابك.

فقال له الحجاج: ويحك، فلمَ نصبت الكنية، وقلت: «أبا هشام»؟

فقال الرجل: الكنية كنيتي؛ فإن شئت رفعتها، وإن شئت نصبتها.

عدو الطائفية!!

سمع ابن الأعرابي رجلاً يقول لناس اجتمعوا عليه يضربونه: أتوسل إليكم بحقِّ عليٍّ ومعاوية أن تكفوا عني.

فقال أحدهم، وهو يجيد ضربه: لقد جمعت بين الساكنين.

سبب وجيه!!

سأل رجل الخليل بن أحمد الفراهيدي: لمَ قالوا في تصغير (واصل): (أويصل)، ولم يقولوا: (وويصل)؟

فأجابه الخليل: حتى لا يشبه كلامهم نباح الكلاب.

دعاء أبي نواس!!

دخل أبو نواس كرمًا، فرأى عنقودًا ما زال حصرمًا، فاستقبل القبلة، وأنشأ يدعو قائلاً: اللهم سود وجهه، واقطع حلقه، واسقني دمه!!

الفارعة!!

قال الجاحظ: رأيت امرأة طويلة القامة جدًّا كانت واقفة، ونحن على مائدة الطعام، فأردت ممازحتها، فقلت لها: انزلي هاهنا حتى تأكلي معنا! فقالت: بل اصعد أنت حتى ترى الدنيا!!

النصب بالفتحة!!

عن أبي بكر النقاش قال: كان أحد المؤذنين يقول في الأذان: أشهد أن محمدٌ رسول الله؛ فقيل له: لا ترفع اسم النبي -عليه الصلاة والسلام؛ بل انصبه، وقل: أشهد أن محمدًا -بالنصب- رسول الله، فأذن الرجل، وقال: أشهد أن محمدًا بالنصب رسول الله؛ فسمعه أعرابي فصاح به: ويحك ماذا فعل؟!

شيخ الله!!

قال القاضي أبو بكر بن أحمد بن كامل: حضرت مجلس أحد المشايخ المغفلين فقال: عن رسول الله ﷺ عن جبرائيل عن الله عن رجل، فقلت له:

obeikandl.com

ويحك من هذا الذي يصلح لأن يكون شيخ الله تعالى؟ فنظرنا في الكتاب الذي يروي عنه؛ فإذا المكتوب عنده (عن الله ﷻ)، وقد صحفها.

بالنحوى!!

وقع نحوي في كنيف «مرحاض»، فصاح به كناس: أنت على قيد الحياة؟ فأجاب النحوي: ابغَ لي سلمًا وثيقًا، وامسكه إمساكًا رفيقًا، ولا بأس عليَّ، فقال الكناس: لو كنت تركت الفضول لتركه الساعة، وأنت في الخرا إلى الحلق!!

طارت الفرس!!

كان بمدينة واسط رجل مغفل، إلى جانب داره إسطبل فقال له أهله: نحن نغسل الثياب في سطح الدار، فتطير إلى الإسطبل فلا يردونها إلينا، فقال لهم: وأنتم إذا طار لهم لجام، مقود، فرس؛ فلا تردوه إليهم.

معلم ظريف!!

قال الجاحظ: مررت بمعلم، وقد كتب لغلام: «وإذ قال لقمان لابنه، وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدا، وأكيد كيدًا، فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا»؛ فقلت له: ويحك، لقد أدخلت سورة في سورة أخرى! فقال المعلم: وماذا أفعل إذا كان أبوه يدخل راتب الشهر في الشهر الذي يليه؟!

الملك لله!!

رُمِيَ رجل أعور بسهم، فأصاب عينه السليمة؛ فقال: أمسينا وأمسى الملك لله!!

المتحمس!!

أجريت الخيل، فطلع منها فرس سابق، فجعل رجل من النظارة يصرخ ويثب ويصيح: الله أكبر.. الله أكبر!

فالتفت إليه رجل وسأله: يا فتى هل الفرس لك؟ فقال الرجل المتحمس: لا، ولكن لجامها لجار لنا!

مفاجأة الموسم!!

وقف رجل على الشاعر البغدادي الضرير والظريف أبو العيناء، فأحس به فصاح أبو العيناء به: من هذا؟ فارتبك الرجل، وقال: أنا رجل من بني آدم! فقال له أبو العيناء: مرحبًا بك، أطال الله بقاءك، أما زلت في الدنيا ظننت أن نسلكم قد انقطع!!

المسكوت عنه!!

كان لمعاوية عامل «وال» من قبيلة كلب، فجرى ذكر المجوس في حضرة العامل الكلبي، فقال: لعن اللهُ المجوس؛ إنهم ينكحون أمهاتهم، والله لو أعطوني مائة ألف درهم ما فعلتها! فبلغ خبر ما قاله معاوية، فعزله عن منصبه، وقال: قاتله الله، أترونه لو زادوه شيئًا على المائة ألف لفعلها؟!

ملس وقرنان!!

غضبت امرأة مزبد عليه ذات يوم فشتمته، وقالت: يا مفلس، يا قرنان «قواد»، فقال لها: إن صدقت؛ فالأولى من الله، والثانية منك أنت.

الحمد لله!!

نظر مزبد إلى وجهه في المرآة، فرآه شديد القبح، فقال: الحمد لله الذي لا

يحمد على مكروه سواه.

حديث اللحى!!

عن ابن سيرين قال: إذا رأيت الرجل طويل اللحية؛ فاعلم ذلك في عقله.

وقال زياد بن أبيه: ما زادت لحية رجل على قبضة يده إلا كان ما زاد فيها نقصًا في عقله.

وقال بعض الحكماء: موضع العقل الدماغ، وطريق الروح الأنف، وموضع الرعونة طول اللحية.

وقال بعض الشعراء:

إذا عرضـــت للفتى لحية وطالت فصارت إلى سرته

فنقصان عقل الفتى عندنا بمقــدار ما زاد في لحيتـــه

ابنة أبي هريرة ﷺ!!

رأى أبو هريرة ﷺ على إصبع ابنته خاتمًا ذهبًا، فقال لها: لا تختتمي بالذهب؛ فإنه لهب.. فبينما هو يحدثها؛ إذ بدت كفه، فإذا فيها خاتم ذهب، فقيل له: تنهانا عن لبس الذهب، وتلبسه أنت؟ فقال أبو هريرة: أنا لست ابنة أبي هريرة!!

فهد للخليفة!!

كتب الخليفة المتوكل إلى أحد ولاته يطلب منه فهدًا، فكتب له الوالي يقول: نجوت عند مقام لا إله إلا الله، وصلى الله على سيدنا محمد، فديته إن كان عندي مما طلبته من الفهود وزن دانق، لا فهد ولا نمر، وتظن يا سيدي أني أبخل عليك بالقليل.

سين وجيم!!

سئل أعرابي عن اسمه، فقال: اسمي عبد الله؛ فقيل: ابن مَنْ؟ فقال: ابن عبد الله؛ فقيل: ابن مَنْ؟ فقال: ابن عبد الرحمن، فقال له السائل: أشهد أنك تلوذ بالله تعالى لواذ يتيم جبان.

وسئل آخر عن دينه؛ فقال: ديني أخرقه بالمعاصي، وأرقعه بالاستغفار.

معاوية وجارية!!

قال معاوية بن أبي سفيان ﷺ لجارية بن قدامة: ما كان أهونك على أهلك؛ إذ سموك جارية! فقال له جارية: وما كان أهونك أنت على أهلك إذ سموك معاوية.

مصالحة من نوع خاص!!

وقع بين الأعمش وزوجته وحشة، فطلب من أحد أصحابه من الفقهاء أن يرضيها، ويصلح بينهما؛ فدخل الفقيه إليها، وقال: عن أبي محمد «العمش» شيخ كبير؛ فلا يزهدنك فيه عمش عينيه، وضعف ساقيه، ودقة ركبتيه، ونتن بطنه، وبخر فيه «رائحة فمه»، وجمود كفيه «بخله»؛ فصاح به الأعمش: قم قبحك الله، لقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعلم!!

ديك مزبد!!

أراد مزبد أن يضحي في العيد، فاشترى ديكًا لفقره، فعلم جيرانه؛ فأرسل له كل واحد منهم شاة حتى اجتمع لديه سبع شياه، فقال: ديكي أفضل عند الله من إسماعيل عليه السلام؛ لأنه فُدِيَ بكبش واحد، وديكي فدي بسبع شياه!!

صديق بشار!!

زار إبراهيم بن سيابة الشاعر بشار، فقال له: ما رأيت أعمى إلا وقد عوض الله عليه بالحفظ أو الذكاء أو حسن الصوت؛ فأي شيء عوضت أنت؟ فقال بشار: عوضت بصديق ثقيل هو أنت.

شاهدان مناسبان!!

تقدم إلى أبي صمصامة القاضي رجلان، فادعى أحدهما على الآخر طنبورًا، فأنكر الآخر؛ فقال القاضي للمدعي: أعندك بينة؟ فقال: لي شاهدان.. فأحضر المدعي الشاهدين، فسأل القاضي الشاهد الأول عن صنعته، فقال: أنه نباذ «صانع وبائع نبيذ»، وسأل الثاني فاعترف له بأنه قواد؛ فصاح القاضي بالمدعى عليه: أتريد أعدل من هذين الشاهدين على طنبور؟ أعطه طنبوره!!

حصاة تصيح!!

سأل رجل الفقيه عمر بن قيس عن الحصاة من حصى المسجد يجدها المصلي في ثوبه أو خفه أو جبته؛ فماذا يفعل بها؟ قال عمر: ارم بها، فقال الرجل: زعموا أن حصاة المسجد تظل تصيح، وتصيح حتى تعاد إلى المسجد؛ فقال عمر: دعها تصيح حتى ينشق حلقها! فسأله الرجل: وهل للحصاة حلق؟ فقال الفقيه: فمن أين تصيح إذن؟!

دهقان يتحدى الفرزدق!!

روى الأصمعي أن الفرزدق قال: ما أعياني جواب أحد كما أعياني جواب دهقان ذات مرة، فقد سألني: أنت الفرزدق الشاعر؟ قلت: نعم، قال: فهل أموت أن أنت هجوتني، قلت: لا، قال: وهل تموت عيشونة ابنتي؟ قلت: لا. قال: فرجلي إلى عنقي في حر أمك إذن، فقلت له: ولماذا تركت رأسك خارجًا؟

قال: حتى أنظر أي شيء تصنع بعد ذلك؟

الشامي والعراقي!!

عن ابن المزربان قال: أخبرني بعض الأدباء أن رجلاً من العراق اختصم مع رجل من الشام، فقال العراقي للشامي في كلام جرى بينهما: حلق الله لحيتك، فردَّ عليه الشامي: في مكة إنْ شاء الله!!

عيسى ومعاوية!!

وعن المزربان أيضًا قال: سئل خطيب: أيهما أفضل معاوية بن سفيان أم عيسى بن مريم؟ فقال الخطيب: لا إله إلا الله، أتقيس كاتب الوحي معاوية بنبي النصارى؟!

فوائد الأذن!!

يحكى أن جماعة من أهل مدينة حمص تذاكروا في فوائد الأعضاء ومنافعها؛ فقالوا: الأنف للشم، والفم للأكل، واللسان للكلام؛ فما فائدة الأذنين؟ فلم يتوصلوا إلى جواب، فأجمعوا على قصد القاضي؛ ليسألوه عن ذلك فوجدوه في شغل، فجلسوا على باب داره، ينتظرون فراغه من شغله، فنظروا إلى دكان خياط مقابلهم، وإذا بالخياط قد فتل خيوطًا ووضعها على أذنه؛ فقالوا: لقد أتانا الله بما جئنا نسأل القاضي عنه، إنما خلق الأذنان لوضع فتائل الخيوط عليها.

اللقيط يحتج!!

دخل شاب على المنصور، فسأله عن وفاة أبيه، فقال: مات رحمه الله يوم كذا، وكان مرضه ﷺ كذا وكذا، وترك من المال -عفا الله عنه- كذا وكذا؛

فانتهره الربيع - وكان لقيطًا - وقال له: أبين يدي أمير المؤمنين توالي الدعاء لأبيك؟ فقال الشاب: لا ألومك يا هذا؛ فأنت لم تعرف حلاوة الأبوة، فضحك المنصور ضحكًا لم يسمعه منه أحد من قبل.

املأ الفراغات!!

كان رجل كثير المخاصمة لامرأته، وله جار يعاتبه على ذلك، فلما كان في بعض الليالي خاصمها خصومة شديدة، وضربها فدخل عليه جاره، وقال له: يا هذا، اعمل معها كما قال الله تعالى: (إما إمساك) أيش اسمه (أو تسريح) ما أدري أيش..

وهو يقصد الآية الكريمة: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾.

الوالي المثقف!!

أنشد الوالي عبد الله بن فضلويه والي قرميسين في مجلسه، والمجلس غاص بالناس بيتًا من الشعر يقول:

يوم القيامة يوم لا دواء له إلا الطلاء وإلا اللهو والطرب

فقال له أحد الحضور: إنما هو يوم الحجامة، وليس القيامة.

فقال الوالي: اعذروني؛ فأنا لا أحسن النحو.

خاتم السفاح!!

كان أبو العباس السفاح يومًا مشرفًا على دار له ومعه زوجته أم سلمة، فعبثت بخاتمها فسقط في صحن الدار، فألقى السفاح خاتمه أيضًا، فقالت زوجته: ما أردت بهذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: خشيت أن يستوحش خاتمك فآنسته بخاتمي غيرة عليه لانفراده.

يحتضر بالنحوي!!

عن أبي العيناء، عن عطوي الشاعر أنه دخل إلى رجل عندنا بالبصرة، وهو يجود بنفسه «يحتضر»، فقال له: يا فلان، قل: لا إله إلا اللهُ، وإنْ شئت، فقل: لا إله إلا اللهَ، والأولى أحب إلى سيبويه، وحين انتهى العطوي من قوله قال أبو العيناء للحاضرين: سمعتم ابن الفاعلة يعرض أقوال النحويين على رجل يموت.

obeikandl.com

٢٢- طرائف الصور

الرب ستار

ممنوع الوقوف

الرب ستار

تكسي الغرام

تاكسي الفك المفترس